Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول أوديب ".... أنا سليل أم دنسة، وأنا أب لأخوتي" (١٨) ويقول أيضا مخاطباً ابنتيه بعد أن فقأ عينيه: "وكذلك أخرجتكما من الأحشاء التي خرجت منها، وإنيُ لأبكي عليكما، بعد أن حيل بيني وبين رؤيتكما، أبكي عليكما، حين أقدّر كلّ الآلام المرة التي يجب أن تلقياها طوال حياتكما من الناس... وإذن فأي الناس يستطيع أن يتزوجكما؟ لن يتزوجكما أحد يابنتي، إلى أن تفنيا حياتكما في العقم والوحدة" (١٩) .

وهام أوديب على وجهه. وبذلك لا ينجو أوديب والداه من القدر. ويقدم أوديب على أكثر من جريمة دون قصدٍ أو عمدٍ أو دون أن يدري، الأولى قتل الوالد والثانية الزنى في الوالدة والثالثة التسبب في العار والذل لذريته.

وقد يكون الملك لايوس والملكة قد ارتكبا جريمةً كبرى عندما قررا قتل ولدهما أوديب لكي ينجوا من قدرهما، وبذلك قد يستحقا الموت.

أما أوديب فما هي جريمته؟ لماذا كان هذا هو قدره؟ أرى أنّ الإثم الذي اقترفه أوديب هو محاولته البحث عن الحقيقة ولذلك أنزل من عرشه بعد أن عرف الحقيقة وأمضى بقية حياته في الشقاء.

فهو بذلك، أيّ في هذه النقطة فقط يشبه آدم الذي أكل من تفاحة المعرفة، فحرم من الفردوس وأخذ يأكل خبزه بعرق جبينه. ولكن آدم لم يستطع أن يفعل إلا ذلك وكذلك أوديب لأنّ حبّ المعرفة موجود في دمهما، وسيبحثان عن الحقيقة والمعرفة حتى ولو كلفهما ذلك فقدان الفردوس أو الحياة الهادئة السعيدة وهذا ماحصل لهما.

والصراع في المأساة الآنفة الذكر بين حكم القدر وبين محاولات الإنسان التغلب على قدره، وكما نرى في هذه المأساة، للقدر سلطان ساحق على الإنسان. تتحول به انتصارات المرء إلى هزائم، وهزائمه إلى انتصارات.

رأي أرسطو في مأساة "أوديب الملك" .

يرى الفيلسوف الإغريقي المعروف أرسطو (٣٨٤-٣٢٢ق.م) في كتابه "في الشعر" وهو من الكتب الأولى في النقد الأدبي أنّ موضوع مأساة "أوديب الملك" هو سلطان القدر على الإنسان واعتبر أرسطو الشاعر سوفوكليس عملاقاً في مجال الشعر المسرحي (٢٠) .